

الغيبه

[79] بعض المواضع (1) لم يخف تردده إليها، ثم إذا ولد المولود ظهر البشر والسرور في أهل الدار، وهنأهم الناس إذا كان المهناً جليل القدر وانتشر ذلك، وتحدث على حسب جلاله قدره، ويعلم (2) الناس أنه قد ولد مولود سيما إذا علم أنه لا غرض في أن يظهر أنه ولد له ولد ولم يولد له. فمتى اعتبرنا العادة وجدناها في الموضعين على سواء، وإن نقض العادة فإنه يمكن (3) في أحدهما مثل ما يمكن في الآخر، فإنه قد يجوز أن يمنع بعض الشواغل عن مشاهدة الحامل وعن أن يحضر ولادتها إلا عدد يؤمن مثلهم على كتمان أمره، ثم ينقله إلى مكان الولادة إلى قلة جبل أو بركة لا أحد فيها ولا يطلع على ذلك [الامر] (4) إلا من لا يظهره (إلا) (5) على المأمون مثله. وكما يجوز ذلك فإنه يجوز أن يمرض الإنسان ويتردد إليه عواده، فإذا اشتد حاله (6) وتوقع موته، وكان يؤيس من حياته نقله إلى قلة جبل وصير مكانه شخصاً ميتاً يشبه كثيراً من الشبه، ثم يمنع بالشواغل وغيرها من مشاهدته إلا لمن يوثق به، ثم يدفن الشخص ويحضر جنازته من كان يتوقع موته ولا يرجو حياته فيتوهم أن المدفون هو ذاك العليل. وقد يسكن نبض الإنسان وتنفسه، وينقض العادة ويغيبه عنهم وهو حي، لأن الحي منا إنما يحتاج إليهما لإخراج البخارات المحترقة مما حول القلب بإدخال هواء بارد صاف ليروح عن القلب، وقد يمكن أن يفعل إلى من البرودة في الهواء المحدق (7) بالقلب ما يجري هواء بارد يدخلها بالتنفس. فيكون الهواء المحدق (8) بالقلب أبداً بارداً ولا يحترق منه شيء، لأن الحرارة التي تحصل فيه تقوم بالبرودة.

- (1) ليس في البحار. (2) في البحار ونسخ " أ، ف، م " فيعلم. (3) في البحار: فيمكن بدل " فإنه يمكن ". (4) من نسخ " أ، ف، م ". (5)، (6) ليس في البحار. (7) في البحار ونسخة " ف " المطيعة. (8) في نسخ " أ، ف، م " المحرق.
-